

# بَابُ مَا جَاءَ فِيهَا يُقَالُ لِلْمُتَرَوِّجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَسْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ. قَالَ الْإِمَامُ الزَّمَذَنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: كِتَابُ النِّكَاحِ بَابُ مَا جَاءَ فِيهَا يُقَالُ لِلْمُتَرَوِّجِ. حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ إِذَا رَفَأَ الْإِنْسَانَ إِذَا تَرَوَّجَ قَالَ: { بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي الْخَيْرِ } . قَالَ: وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ . قوله: إِذَا رَفَأَ يَعْنِي إِذَا دَعَا لَهُ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ رَفَأَهُ: دَعَا لَهُ. وَكَانَ الدَّعَاءُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَقُولُوا: بِالرَّفَاءِ وَالْبَيْنِ. فَاتَّخَذُوا فِعْلًا مِنْ هَذِهِ الدَّعْوَةِ فَقَالُوا: رَفَأَهُ يَعْنِي قَالَ لَهُ: " بِالرَّفَاءِ وَالْبَيْنِ " هَكَذَا كَانَتْ دَعْوَتُهُمْ؛ أَي: يَدْعُو لَكَ بِالرَّفَاءِ الَّذِي هُوَ السَّعَةُ وَالرِّزْقُ وَالرَّفَاهِيَةُ وَالْبَيْنِ، يَدْعُونَ لَهُ بِأَنْ يَكُونَ دُرِّيَّةً بَيْنَ بَيْنٍ يَعْنِي: دُكُورًا؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَنْدُونَ الْبَنَاتِ أَوْ يُمَسِكُوهُنَّ عَلَى هُونٍ. فَلِذَلِكَ عَيَّرَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- دَعْوَتَهُمْ وَجَعَلَ بَدَلَهَا الْبِرَّكَةَ وَالْخَيْرَ، فَكَانَ يَدْعُو لِلْمُتَرَوِّجِ يَقُولُ: { بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ } أَي: بَيْنَ الرُّوْحَيْنِ، وَالْبِرَّكَةُ لَهُ وَالْبِرَّكَةُ عَلَيْهِ هُمَا بِمَعْنَى. مَعْلُومٌ أَنَّ الْبِرَّكَةَ هِيَ كَثْرَةُ الْخَيْرِ وَأَنَّهَا تَكُونُ مِنَ اللَّهِ -تَعَالَى- يَدْعُو لَهُ بِأَنْ يَكُونَ مُبَارَكًا أَيَّمَا كَانَ، وَأَنْ يُبَارَكَ لَهُ فِي مَالِهِ وَيُبَارَكَ فِي دُرِّيَّتِهِ وَيُبَارَكَ لَهُ فِي رَوْحَتِهِ وَيُبَارَكَ لَهُ فِي أَعْمَالِهِ وَفِي مَكَاسِبِهِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. فَهَذِهِ دَعْوَةُ طَيِّبَةٌ؛ لِأَجْلِ ذَلِكَ يُسْتَحَبُّ عِنْدَ الْعَقْدِ أَنْ يُقَالَ لِلْمُتَرَوِّجِ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ، أَوْ بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا وَبَارَكَ عَلَيْكُمَا وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ؛ فَيَكُونُ هَذَا بَدَلًا مَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَدْعُو بِهِ أَنَّ الْخَيْرَ مَحْبُوبٌ لِكُلِّ النَّاسِ، وَكَذَلِكَ الْبِرَّكَةُ مَحْبُوبَةٌ لِلنَّفُوسِ، فَالدَّعَاءُ بِهِمَا مِنَ الْمُتَرَوِّجِ وَمِنَ الْعَاقِدِ وَمِنَ الرَّفَقَاءِ كُلِّهِمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ لَهُ، كُلُّ ذَلِكَ يُرْجَى إِجَابَتُهُ.